

إن الفرد في سعيه في هذه الحياة يرمي إلى تحقيق أهدافه بالرغم من الصعوبات التي تواجهه أحيانا للوصول إلى مبتغاه ، وعلى الرغم من المعوقات التي تحد من وجود الإمكانيات والظروف المناسبة لتحقيق ذلك ، إلا أن الفرد في مسيرته أو مسعاه هذا يبحث عن الطمأنينة والسكينة في النفس على الرغم من كثرة الصعوبات التي تلاقيه لتحقيق أهدافه، ففي زمن التطور والتقدم الحضاري والتسارع في وتيرة الحياة جعل من الخوف والقلق سمة بارزة من سمات هذا العصر والشعور بالتهديد بالخطر من المستقبل الذي ينتظره حياة من حولنا مليئة بالمشكلات النفسية والضغوط والحروب والأزمات وغيرها التي تؤثر على حياة الإنسان، حتى يكاد ألا يوجد فرد لا تخلو حياته من الاضطرابات ومن هذه الاضطرابات قلق المستقبل، وحيث أن درجة القلق تختلف من فرد لآخر بشأن المستقبل وبخاصة أننا نعيش في حالة من التغيرات والأحداث المتسارعة لذلك أصبح الإنسان في حالة من القلق العام من نفسه ومن العالم الذي يعيش فيه، لذلك يعتبر القلق من المستقبل نوعا من أنواع القلق الذي يشكل خطرا على صحة الفرد،

لذا فإن دراسة القضايا والمشكلات التي تتعلق بالمستقبل تعكس صورة الذات والتوتر النفسي والدافعية للدراسة نظرا لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد وعلى جوانب الحياة المختلفة.(ابراهيم شوقي عبد الحميد، 2002 ص39) أن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته ، وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وللأهداف السالبة التي يحاول أن يتجنبها.والعوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف كذلك تتأثر بنظرة المستقبل للبيئة النفسية التي يوجد فيها وتشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد ، ويتأثر بها حيث أن المستقبل يساعد الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى . كما أن زمن المستقبل يتكون من جانبين :هما **الجانب المعرفي والجانب الدافعي**. ونستطيع القول أن القلق من المستقبل قد يؤثر على مستوى الطموح لدى الشباب ويعطل أهدافه ويفقده القدرة على حل المشكلات وهذا ما يجعله ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب التعليم الجامعي بصورة خاصة لأن الحياة تعج بالكثير من الأشياء المقلقة سواء على الصعيد الدراسي أو الاجتماعي. لأن الحصول على التأهيل الأكاديمي حيث يعتبر أساس تقدم كل الدول هو غاية كل دارس ، فإنه قد يتأثر بالمتغيرات كثيرة في المجتمع تؤدي تفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية وغيرها إلى نتائج سلبية على سلوكيات الأفراد وبالتالي أصبح عدم الوثوق بالمستقبل سمة نفسية للجميع وبالأخص الشباب ،

ويرى (السيد عبد الدايم :1996 ص643) إلى أن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وللأهداف السالبة التي يحاول أن يتجنبها ، والعوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف كذلك تتأثر بنظرة المستقبل للبيئة النفسية التي يوجد فيها وتشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد ، ويتأثر بها حيث أن المستقبل يساعد الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى .

إن الطلبة الدارسين بالتعليم الجامعي يشكلون عنصرا فعالا في تقدم المجتمعات وتحضرها لذلك زادت أهميته لكونه يمثل المحور الرئيسي للنظام التربوي ، فأول ما ركز عليه التعليم هو التحسين من نوعية الفرد والرفع من قيمته، حيث يجعله أكثر قدرة على ممارسة حقوقه وواجباته ، ويجعله أكثر استعدادا للاستفادة من الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية... التي تقدمها الدولة.

إن الاهتمام بطلبة التعليم الجامعي هو اهتمام بشريحة أخذه بالتزايد بالاتجاه للتعليم الجامعي لما يتمتع به هذا النظام التعليمي من مزايا تسهل للطلاب من مواصلة مشواره التعليمي إن طلبه التعليم الجامعي ومن خلال إتاحة الفرص العملية لهم في المجتمع وتفريغ طاقاتهم لها الأثر الواضح على سلوكية الفرد وتمتعه بصحة نفسية جيدة ومنتجة في المجتمع . إن مساهمة طلبة التعليم الجامعي في بناء المجتمع لها من الأهمية السلوكية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكية الفرد وتكيفه مع المجتمع . إن قيام الشخص بالقلق بالتعبير عن مشاعره بحرية من خلال التصرفات السلوكية والاجتماعية الملائمة من شأنه أن يؤدي إلى تضاؤل القلق لأن حرية التعبير عن الانفعالات والقلق لا يجتمعان معا. (إبراهيم 1998 ص34).

وإننا نلاحظ تعرض بعض المجتمعات في الوقت الحاضر إلى العديد من الحوادث وأحداث العنف الناجمة عن الصراعات السياسية والاقتصادية والاختلافات الدينية والمذهبية التي تهدد أمن الإنسان واستقراره النفسي وتنخفض عليه الحياة السعيدة التي يطمح للعيش فيها. ويعد مستوى الطموح جزءا مهما وأساسيا في البناء النفسي للإنسان فهو يبلور ويعزز الاعتقادات التفاضلية عند الفرد بكونه قادرا على التعامل مع أشكال مختلفة من الضغوط النفسية، فالشخص الذي يؤمن بقدرته على تحقيق أهداف معينة يكون قادرا على إدارة مسار حياته الذي يحدده بصورة ذاتية وبنشاط أكبر، وهذا بدوره يؤدي إلى الإحساس بالسيطرة على البيئة وتحديثها. هناك حقيقة نتلمسها جميعا وواضحة للعيان من أن حياتنا المعاصرة مليئة بالأحداث المؤلمة والتي طالت شرائح المجتمع المختلفة ومنهم طلبة الجامعة فكانت أكثر تأثيرا عليهم لمناظرتها مرحلتهم العمرية التي تتضح فيها أفاق المستقبل لهم، كذلك إن استجاباتهم للمتغيرات المحيطة أكثر من الفئات الأخرى مما قد ينعكس سلبا على أدائهم الأكاديمي. وهذا ما أشار إليه (روبنز، 1999) من أن الضغوط الاجتماعية تؤثر على مختلف القابلات الإدراكية للفرد وأعتبر الأعراض

النفسية التي تحدثها الضغوط الاجتماعية قد تشوش وتشوه انتباه الفرد أثناء أدائه مهمته. أن مستوى الطموح هو نتاج تفاعل عنصرين هما وعي الفرد بذاته وقدراته على مواجهة نفسه بأن يجعل من نفسه ذاتاً وموضوعاً في آن واحد، والثاني قدرته على الفعل وتنفيذ أهدافه بحيث تشعر بتقديره لذاته وتحقيقه لها وكذلك البيئة الثقافية للفرد.

ويعرف (أبو زيادة: 2001). مستوى الطموح أنه القرار أو البيان الذي يتخذه الفرد بالنسبة لأدائه المقبل .

إن مستوى الطموح يلعب دوراً هاماً في حياة الفرد إذ أنه من أهم الأبعاد في الشخصية الإنسانية وذلك لأنه يعتبر مؤشر يميز ويوضح أسلوب تعامل الإنسان مع نفسه ومع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه وأن العلاقة بين الطموح والكفاية الإنتاجية هي علاقة طردية حيث ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالمستوى العالي من الطموح.

إن تحقيق الطموح للطلاب لا يتحقق إلا بتحقيق إطار تعليمية وإتاحة فرص علمية للأفراد لتحقيق أهدافهم الأكاديمية فإن التعليم يعتبر هو الأساس لتحقيق التنمية للبلدان وأن أساس رقي وتقدم البلدان هم باهتمامهم بالتعليم لما للتعليم من أهمية لتحقيق أهداف وإستراتيجيات البلدان في الارتقاء والتطور. إذ أن التعليم يشمل حياة جميع الناس، بمعنى كل جميع أفراد المجتمع، فضلاً عن أن التعليم بشكل عام هو غاية سامية وهدف نبيل لطموح الطلاب بالتحصيل للتعليم العالي وهو هدف الطلاب الطامحين والهادفين للنجاح ، أن التعليم وأهميته للبلدان وذلك لتحقيق وترجمة سياسات الدول وتحقيق إستراتيجياتها المستقبلية وهذا لا يكون إلا بنظام تعليمي متكامل ومنسجم مع طموح الدولة والمواطن معا، ثم يجب على الدول وعلينا أيضاً أن نذهب إلى أبعد من ذلك من إصلاح ضروري "لنظام التعليم" حتى نصل إلى مرحلة مجتمع التعلم مدى الحياة . (الجابري: 2011 ص112)

من خلال ما تقدم نجد أن للتعليم بكل أوجه الدور الكبير في عملية تكيف الإنسان وإحساسه بالتواصل مع البيئة التي يعيش فيه وذلك من خلال الإحساس بأنه طاقه غير معطلة وانه عنصر ايجابي في المجتمع لما يحمله من مؤهل يجعله قادرا على التواصل والتكيف مع الآخرين من هنا نرى بأن الفرد بما يحمل في داخله من قدرات وإمكانات بشكل ايجابي يكون هذا عامل يسهم في تكوين رؤى إيجابية حول ذاته ومن شأنها التنبؤ بما سيقوم به في المستقبل من رسم أهداف عقلانية والمضي عليها. كما أن نظرة الفرد المستقبلية تؤثر على مستوى طموحه ، فالفرد الذي لديه بصيرة وتفكير بمستقبل زاهر يدفعه إلى العمل والنشاط والإقدام على الحياة. بينما الشخص الذي ينظر إلى المستقبل بمنظار أسود وذو نظرة تشاؤمية فإن ذلك يدفعه إلى توقع الإخفاق في المستقبل مما يؤدي إلى عدم واقعية مستوى الطموح (هيام خليل: 2002 ص96).

وبهذا يكون القلق نتيجة حتمية للإحباط والضغوط التي يواجهها الأفراد في الحياة. وأنه من الطبيعي الشعور بالقلق بين الطلبة لكن إذا وصل التفكير في قلق المستقبل درجة تكون معطلة لطموحات وتوجهات الفرد فإنه سوف يؤثر على صحتهم النفسية وعلى إنجازهم الأكاديمي وعلى مختلف نواحي الحياة الأخرى .

و عليه حاولت هذه الدراسة التطرق إلى موضوع قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة السنة الثالثة إرشاد وتوجيه تربوي بجامعة المسيلة.

و قد تم تناول الموضوع في خطة تضمنت الجانب النظري و الجانب الميداني ، احتوى الجانب النظري على ثلاث فصول نظرية انطلاقاً من الفصل التمهيدي الذي تناول إشكالية الدراسة - التساؤل العام - التساؤلات الفرعية - الفرضية العامة ، الفرضيات الجزئية - أهداف الدراسة ، بالإضافة إلى الأهمية و تحديد المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة إجرائياً . أما الفصل الأول فقد تم التطرق فيه إلى موضوع قلق المستقبل ، حيث قمنا في البداية بتحديد: أولاً: القلق: مفهوم القلق - النظريات المفسرة للقلق - تعقيب عن النظريات المفسرة للقلق. - أسباب القلق - أعراض القلق - علاج القلق.

ثانياً: قلق المستقبل: مفاهيم لقلق المستقبل - قلق المستقبل وبعض المفاهيم المرتبطة بيه - أسباب قلق المستقبل - طرق التعامل مع قلق المستقبل .

و تضمن الفصل الثاني موضوع مستوى الطموح حيث تناولنا في هذا الفصل تعريف مستوى الطموح - التطور التاريخي لدراسة مستوى الطموح - النظريات المفسرة لمستوى الطموح - نمو مستوى الطموح - مستويات الطموح - الجوانب الأساسية المميزة لمستوى الطموح - أنواع الطموح - العوامل المؤثرة في مستوى الطموح - قياس مستوى الطموح - الطموح - الطموح لدى الطالب الجامعي.

أما الفصل الثالث حيث اختص هذا الفصل بإجراءات الدراسة الميدانية المتمثلة في الدراسة الاستطلاعية ، وبعدها الدراسة الأساسية المتمثلة في المنهج - العينة - أدوات الدراسة وحدودها و في الأخير أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها .

وكذلك الفصل الرابع خصص إلى عرض و تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بفرضيات البحث ، والتي من خلالها توصلنا إلى خلاصة عامة أين تم بعدها طرح بعض التوصيات و الاقتراحات التي تهم الطالب الجامعي بالدرجة الأولى و المنظومة التربوية بالدرجة الثانية ، بالإضافة إلى الخاتمة و ملخص الدراسة و الملاحق و قائمة المراجع.